كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في المؤتمر الصحفيّ الذي تمّ تنظيمه بغية إطلاق جائزة ميشال إدّه "لأفضل أطروحة دكتوراه تتناول الحكم العامّ الرشيد في لبنان"، يوم الأربعاء الواقع فيه ٢ أيّار (مايو) ٢٠١٨، في قاعة المجلس في حرم الإبتكار والرياضة.

نجتمع اليوم من أجل الإعلان عن جائزة ميشال إدّه لـ "الحكم العام الرشيد" في الوقت الذي تتأجّج فيه المعركة الإنتخابيّة على قدم وساق والتنافس على كرسيّ النيابة أو بالأحرى خدمة المواطنين بكلّ فئاتهم. في هذه اللّحظة، فكّر الأستاذ ميشال إدّه، المزوَّد بخبرته القويّة التي تبلغ ٩٠ عامًا في خدمة لبنان، أن يساهم في استعادة الخدمة العامّة لبلدنا وتعزيز الحكم الرشيد من خلال إنشاء جائزة ميشال إدّه هذه للحكم الرشيد، مع جامعة القدّيس يوسف ومرصد الخدمة العامّة والحكم الرشيد. يضع ميشال إدّه نفسه في إطار الخطّ الفكريّ والسياسيّ لميشال شيحا حين يؤسّس لهذه الجائزة، شيحا المعلّم المفكّر الذي ربط بقاء لبنان وأهميّة سيادته، في لحظات عديدة من أعماله حول السياسة اللّبنانيّة، بالحكم الرشيد لبلدنا، ومكافحة المحسوبيّة والفساد وتعليم شعبنا على النظر إلى الصالح العام باعتباره أمرًا مقدّسًا. ميشال إدّه الذي يعرف جيّدًا واقع النظام السياسيّ اللبنانيّ، يتركنا مع الأجيال اللاحقة هنا مزوَّدين بوصيّة. أستاذ إدّه، قلتم في مقالة في جريدة "لوريان لو جور" *l'Orient– le Jour* ، بمناسبة الذكرى الـ ٥٠ لرحيل ميشال شيحا : "في عشيّة المواعيد النهائيّة الحاسمة التي يعيشها بلدنا وفي حين يستمرّ النقاش في التصاعد ويصبح راديكاليًّا بشأن قانون الإنتخابات المستقبليّ وحريّة الإنتخابات التي يتطلّع إليها معظم الزعماء، وللأسف، من زاوية مصلحتهم الشخصيّة وبهدف محاولة إقصاء الآخر بكلّ الوسائل، من المؤكّد أنّه سيكون مربحًا لقادتنا ورجال السياسة في بلدنا أن يعيدوا قراءة ميشال شيحا ويستلهموا من عقيدته ومبادئه قبل اتّخاذ القرارات التي من شأنها تحديد مستقبل بلدنا". يجب أن يتمّ إنقاذ لبنان على يدّ أبنائه وخاصّة أبناء الأجيال الجديدة الذين يتوجّب عليهم تعزيز حكمه.

أنا لا أخوض في تفاصيل المشروع وهي بين أيديكم. يمكن أن تقدّم لكم السيّدة كيوان بعض التفاصيل حول جدواها. بكلّ بساطة، أودّ أن أشكر الأستاذ ميشال إدّه من ناحية لأنّه فكّر في تقديم هذه الجائزة إلى جامعته، حيث أنّه من قدامى كليّة الحقوق للعام ١٩٤٨. أشكره أيضًا لأنّه فكّر في طلاب الدكتوراه الشباب الذين قدّموا أطاريحهم في مجال الحكم الرشيد والذين يودّون تتويج عملهم بهذه الجائزة المرموقة التي تسمح لهم بالمضيّ قُدُمًا، فينشروا أعمالهم ويستكملوا أبحاثهم.

أستاذنا العزيز، لبنان مدين لكم أكثر من أيّ وقت مضى ! لقد كان لكم تأثيركم في تاريخ بلدنا من خلال حضوركم كرجل دولة وكلمتكم العادلة. اليوم، تعلّموننا كيف يتوجّب على رجل الدولة أن يكون في خدمة الدولة، في خدمة لبنان. شكرًا لكم.